دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	نشأة وتطور الصحافة الإلكترونية
المصدر:	مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
الناشر:	الجامعة الأسمرية الإسلامية زليتن - كليتى الآداب والعلوم
المؤلف الرئيسي:	المرغني، عادل عاشور محمد
مؤلفين آخرين:	عبدالكريم، عبدالكريم سالم(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع27
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2015
الصفحات:	507 - 523
رقم MD:	766450
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الصحف الإلكترونية، الصحافة الإلكترونية، الانترنت ، وسائل الإعلام ، النشر الإلكتروني، تكنولوجيا المعلومات
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/766450

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

نشأة وتطور الصحافة إلكترونية

(•) الدكتور: عادل عاشور المرغني

(••) الأستاذ: عبد الكريم سالم عبد الكريم

مقدمة:

أدى النمو المتزايد للثورة التكنولوجية التي شهدها العالم خلال العقدين الماضيين، إلى خلق منافسات وتحديات كبيرة وبخاصة في مجال الاتصال والإعلام، إذ سمحت شبكة الأنترنت بإصدار صحف إلكترونية ذات أبعاد وأحجام ومساحات مختلفة، التي أصبحت أحد الإنجازات الضخمة والقوية للثورة التكنولوجية، التي أدت إلى تغيرات عديدة في مفهوم الأداء الصحفي، واستخدام قوالب صحفية مختلفة تبدو أكثر قدرة على التفاعل مع متطلبات العصر وإمكاناته، الأمر الذي جعل العاملين في مجال الصحافة والإعلام يواكبون التطور التكنولوجي، ويسرعون باللحاق بعجلة التنمية في عصر تطورت فيه تقنية المعلومات.

وقد أدت هذه الثورة إلى تغيير عاداتنا وسلوكياتنا وأساليب معيشتنا، حيث جعلت إعلامنا العربي يتأرجح بين القيود المرتبطة بالسلطة، وبين التنافس الحر، وغياب قيود الرقابة في وسائل أخرى كشبكة الأنترنت.

وأضحت شبكة الإنترنت وسيلة اتصال جديدة تؤثر في حياة الناس وارتبطت الخدمات التي تقدمها وسائل الإعلام ومنها الصحافة ارتباطا وثيقا بالإنترنت عن طريق الاستفادة من التطبيقات الموجودة فيها وهي تطبيقات تكنولوجيا الاتصال، كما أتاحت الفرصة لاستعمالها واقتنائها على نطاق واسع، وبهذا يتحدث الباحثون عن ثورة الاتصال الثالثة، الالكترونية الرقمية، التي يشهدها عصرنا الحديث، باعتبار الثورة الرئيسية التي لعبت دورا مؤثرا في حياة الإنسان بعد الثورة الصناعية. (الموسى، 2009، ص: 50).

وأدت الثورة التقنية وانصهارها مع الإعلام إلى جلب الكثير من الصحف إلى البيوت عبر كابلات الساتلايت، وشبكة الأنترنت التي نقلتنا في اتصال مباشر من أي مكان في العالم بكمية لا تحصى من تبادل المعلومات ورافق هذا الانتشار السريع للإنترنت الفرصة والقدرة على نشر الأخبار والمعلومات من خلال هذه الوسيلة. (الشريف، 2000، ص: 18). ويأتي هذه البحث ليتناول مفهوم ونشأة الصحافة الالكترونية وتطورها عالميا وعربيا، بالإضافة إلى أنواعها، وناهيك عن مميزاتها، واستخداماتها، بالاعتماد على البحوث المكتبية التي تعتمد على المصادر والمراجع المتخصصة في جمع المعلومات لسبر اغوار مشكلة أو ظاهرة معينة، وبذلك فهو يستند إلى أحد الأقسام البحثية السبعة التي حددها الباحث والمؤرخ

(•) عضو هيئة تدريس بقسم الإعلام– جامعة طرابلس

(••) عضو هيئة تدريس بقسم الإعلام –كلية الآداب زليتن– الجامعة الأسمرية

التركي (حاجي خليفة) حيث أكد على أن أي باحث يريد البحث في مشكلة ما فلا بد له من ولوجها من خلال أحد الأقسام السبعة ومن بينها (شيء متفرق فيقوم الباحث بجمعه)، ويحاول هذا البحث الإجابة عن التساؤل الرئيس والذي يثار هنا وهو نشأة وتطور الصحافة الإلكترونية، حيث يلقي الضوء جليا في النهاية على هذه الظاهرة الصحفية الجديدة، كما يهدف هذا البحث إلى تقديم معلومات يرى الباحثان –أنها يمكن أن تشكل قاعدة بيانات لإجراء بحوث أخرى مستقلة بغية سد نقص المكتبات العلمية في هذا المجال.

أولا: مفهوم الصحافة الإلكترونية:

وبعد سنوات على ظهور الإنترنت امتلأت الشبكة بعشرات المواقع التي تعتبر نسخا إلكترونية لصحف ورقية أو مواقع كبيرة تتشر المواد الإعلامية التي تقدمها الصحيفة الورقية وهو ما عرف فيما بعد بالصحافة الإلكترونية التي أطلق عليها تسميات أخرى، مثل: الصحافة الفورية أو النسخ الإلكترونية أو الصحافة الرقمية أو الصحافة المستعينة بالحاسبات الإلكترونية أو صحافة الإنترنت ونادرا الأن نجد صحيفة مطبوعة دون أن يكون لها نسخة إلكترونية.

(جهاد، 2000، ص 177).

إنها الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الأنترنت، سواء أكانت هذه الصحف بمثابة نسخ أو إصدارات إلكترونية لصحف ورقية مطبوعة Electronic Edition، أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية، أو كجرائد إلكترونية ليست لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق online newspaper، وهي تتضمن مزيجا من الرسائل الإخبارية والقصص والمقالات والتعليمات والصور والخدمات المرجعية. (إبراهيم، 1999، ص 106)

والتعريف الإجرائي لها بأنها صحف غير ورقية، تأخذ طابعا دوريا، ويتم إصدارها ونشرها واستخدامها عن طريقة الكمبيوتر وهي وسيلة اتصال فعالة تحتوي على جميع عملية الاتصال الجماهيري وهي، (مرسل، ومستقبل، ووسائل تحتوي على الوسائط المتعددة في أغلب الأحيان، لتحقيق هدف، عبر أي مسافة، وفي أي وقت، وفي أي مكان، بعيدا عن مقص الرقابة المباشرة وغير المباشرة، بحيث يكون لها تغدية مرتدة، سواء أكانت صحف لنسخ ورقية، أو صحف إلكترونية ليس لها إصدارات ورقية، أو صحف إلكترونية لصحف ورقية غير منسوخة.

وقد قام عدد من الباحثين بمحاولة تحديد مفهوم الصحافة الإلكترونية، فمثلا يعرفها الشهري "بأنها عبارة عن تكامل تكنولوجي بين أجهزة الحاسبات الإلكترونية وما تملكه من إمكانات هائلة، في تخزين وتنسيق، وتبويب، وتصنيف المعلومات واسترجاعها، في ثوان معدودات، وبين التطور الهائل في وسائل الاتصال الجماهيرية التي جعلت العالم قرية إلكترونية صغيرة. (الشهري، 1999، ص: 118)

ويعرفها الدلو بأنها " الصحافة المنشورة عبر وسائل وقنوات النشر الإلكتروني بشكل دوري، وتجمع بين مفهومي الصحافة ونظام الملفات المتتابعة، وتحتوي على الأحداث الجارية، ويتم الاطلاع عليها من خلال جهاز كمبيوتر عبر شبكة الأنترنت. (الدلو،2002 ، ص: 285)

أما عبد الحكيم يرى أن صحافة الإلكترونية هي النسخة الكمبيوترية للصحيفة، والتي تتم من خلال تخزين المعلومات إلكترونيا، وإدارتها واستدعائها سواء تم هنا الاستخراج والتخزين من مادة سبق نشرها ورقيا، أو ثم إدخالها مباشرة فيها من كلمات وصور ورسوم إلى شاشة الكمبيوتر الشخصي أو التلفزيوني التفاعلي. (عبد الحكيم، 2002، ص: 11).

فيما وضع أمين تعريفا للصحافة الإلكترونية مفاده هي "وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط Multimedia تتشر فيها الأخبار، والمقالات، وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات الدولية الأنترنت، بشكل دوري، وبرقم متسلسل – باستخدام تقنيات عرض النصوص، والرسوم، والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية وتصل إلى القاري من خلال شاشة الحاسب الآلي سواء كان لها أصل مطبوع، أو كانت صحيفة إلكترونية خالصة "مين، 2007، ص: 95).

ويرى (أبو عيشه) " أنها نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الإلكتروني، الأنترنت، وشيكات المعلومات والاتصالات الأخرى، تستخدم فيه الفنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافا إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من تفاعل من المتلقي لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني بسرعة. (فيصل، أبو عيشة، 2010، ص: 99).

ويعرفها التريان "هي عملية اتصال صحفي عبر شبكة الأنترنت، تتم من خلال وسائط إلكترونية متعددة مستفيدة بما تقدمه شبكة الأنترنت من مزايا تكنولوجية، وتصدر بشكل دوري، لها موقع محدد على الشبكة، وتعتمد على تكنولوجيا الحاسب الآلي في تحليل وصيانة محتويات الصحيفة، وتقديمها إلى القاري عبر الأنترنت لخلق جو من التفاعل معه وذلك بما توفره له من إمكانيات التفاعل مع النص والقدرة على تصفحه، واستدعائه، والبحث في محتوياته، وتخزينه، واسترجعه بأيسر الطرق وأسهلها". (ترياق، 2008، ص: 98)

ويرى حسين شقيق " أن الفكرة الأساسية في الصحافة الإلكترونية في توفير المادة الصحفية للقراء على إحدى شبكات الخدمة التجارية الفورية، مستخدمة في ذلك تقنيات حديثة ظهرت كوليدة لتكنولوجيا الاتصال، طارحة العديد من التحديات بالنسبة للوسائل التقليدية، نلاحظ من خلال هذا التعريف أن هناك عنصر التحدي الذي أتت به الصحافة الإلكترونية، والذي تواجهه الصحافة التقليدية التي يتوجب عليها التكيف مع المنافسة الجديدة على أكثر من صعيد.

ويعرفها جمال بو عجيمي بأنها " الصحف الإلكترونية هي الصحف المكتوبة، والتي يعاد نسخها على الأنترنت وتتميز عن النسخة المكتوبة باستعمال كبير للألوان، وبصوت والصورة.

(جمال، 2005، ص: 70).

والصحافة الإلكترونية حسب إبراهيم "أنها الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الأنترنت، سواء أكانت هذه الصحف بمثابة نسخ أو إصدارات الإلكترونية لصحف ورقية مطبوعة Electronic Edition أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية، أو كجرائد إلكترونية ليست لها إصدارات عادية مطبوعة على الورقOnline newspaper وهي تتضمن مزيجا من الرسائل الإخبارية، والقصص، والمقالات، والتعليقات، والصور، والخدمات المرجعية ".

(إبراهيم، 1999، ص: 106)

ومن خلال استعراض الباحثان للتعريفات السابقة، يتضح أن هناك قواسم مشتركة في توصيف الباحثين لظاهرة الصحافة الإلكترونية وهي على النحو التالي:-

1- إن الصحافة الإلكترونية هي الصحف المنشورة عبر وسائل وقنوات النشر الإلكتروني وشبكة الإنترنت، سواء أكان لها أصل مطبوع، أو كانت صحيفة إلكترونية خالصة.

2- إمكانية حفظ المادة وتخزينها وإدارتها، وتبويبها، وتصنيفها، واسترجعها.

3- هي منشور إلكتروني يتم بشكل دوري وتحتوي على الأحداث الجارية.

4- إمكانية استخدام تقنيات عرض النصوص من الكلمات، والصوت ورسوم، وصور متحركة.

5- الأنية في نشر الأخبار.

6- تضمن مزيجا من الأخبار، والمقالات، والقصص، والتعليقات، والخدمات المرجعية، والمنتديات، والمدونات، والدردشة، وكافة الفنون الصحفية.

ثانيا: نشأة الصحافة الإلكترونية وتطورها:

أ-الصحافة الإلكترونية العالمية:

البداية الحقيقية التي شهدت صناعة الصحافة في العقود الأخيرة جاء نتيجة تطورا كبيرا على جميع المستويات المادية والفنية، ففي إطار المنافسة الشديدة التي تعرضت لها من وسائل الإعلام الإلكترونية (الراديو والتلفزيون) كان على الصحافة أن تتبنى طرفا جديدا في الإنتاج والتوزيع، حتى تحافظ على مكانتها كوسيلة إعلام أكثر جماهيرية.

(نصر، 2003، ص: 89).

وظهرت الصحافة الإلكترونية وتطورت كنتاج لشبكة الأنترنت العالمية التي تقف رمزا واضحا لثورة المعلومات التي يشهدها العالم في الوقت الراهن، وقد جاءت ثورة المعلومات كثمرة للمزج بين ثورة تكنولوجيا الاتصالات من جهة وثورة تكنولوجيا الحاسبات من جهة أخرى.

(الفيصل، 2006، ص: 92).

وقد ألقت ثورة الاتصال والمعلومات وما نجم منها من تقنيات وتطورات متعددة بظلالها على الصحافة المطبوعة كجزء من مقطوعة وسائل الأعلام التقليدية (الراديو والتلفزيون والصحف)،

(صادق، 2000، ص: 23)

وقد تعرضت جميعها لتهديدات متعددة من جانبا وسائل الأعلام الجديدة، والتي بدأت تتكون حول نظم الحاسبات المرتبطة بعضها ببعض من خلال شبكات الكمبيوتر، سواء الشبكات المحلية أو الشبكات الدولية، ومن أبرز نظم وسائل الأعلام والاتصال الجديدة شبكة الأنترنت وغيرها من شبكات الخدمات الفورية، وما تتضمنه هذه الشبكات من بث إعلامي يعتمد وسائل تعبير متعددة كالصوت، والنص، والصورة، واللون والتأثيرات الصوتية وغيرها، وخير مثال على وسائل التعبير هذه هو الصحافة الإلكترونية والبريد الإلكتروني، والفيديو تكست، والاوديو تكست.

(المرجع السابق، ص: 86).

أما على الصعيد العالمي، فلم تعدد وسائل الأعلام مجرد وسيلة لنقل المعلومات بل أصبحت تشكل مصدرا أساسيا لها، حيث أصبحت المعيار الحضاري الذي يميز دولة عن أخرى في عالمنا هذا، تماما كما أصبحت معيارا مميزا العصر الحالي عن العصور القديمة. (الموسى، 2009، ص: 51).

تمثل شبكة الأنترنت INTERNET الأمريكية أبرز النماذج العالمية في الاستفادة من الخدمات الرقمية المتكاملة للمعلومات ISDN [1]، حيث بدأ العمل بهذه الشبكة 1975، وبعض المصادر تقول في نهاية الستينات كتجربة قامت بها وكالة المشروعات للأبحاث المتقدمة للدفاع DARPA التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية بهدف إنشاء نظام للاتصالات على ربط جميع أنظمة الاتصالات المختلفة وبروتوكولاتها مع شبكة الدفاع الأمريكية ARPANET (عالم الدين، 2005، ص: 167-168) وأول من فكر بهذه الفكرة هو ليكيز رئيس برنامج بحوث الكمبيوتر بالوكالة.

(أمين، 2007، ص: 64)،

(1) هي شبكة توفر إمكانية الاتصال الرقمي مباشر لدعم نطاق واسع من الخدمات التي تتضمن الخدمات الصوتية وخدمات البيانات.

وتعد بداية ظهور الصحافة الإلكترونية كما يرجعها "سيمون بانيز" كثمرة تعاون بين فوستي بي بي سي BBC الإخبارية وإندبندنت برودكا ستينغ أو توريتي IBA عام 1976 ضمن خدمة تكست (الفيصل، 2006، ص: 208) ففي أوائل التسعينات اتجهت الصحف والمجلات إلى البحث عن وسائل لتوزيع المعلومات الإلكترونيا، فربطت بعضها بشركات تقديم خدمات الأنترنت مثل (كمبيو سوف) وأمريا أون لاين، وجرب البعض الأخر إرسال نسخ بالفاكس إلى القراء، وتقديم نشرات موجزة على أجهزة الكمبيوتر، كما حاولت بعض الصحف إنتاج أقراص ممغنطة CD تحوي أعدادها السابقة، بالإضافة إلى محاولات أخرى لإرسال الخدمة الصحفية بالأقمار الصناعية والبريد الإلكتروني، واستمرت هذه المحاولات على هذا النحو حتى حلول عام 1995، وهو عام انفجار الشبكة العنكبوتية الدولية (الويب) الذي أدخل الصحافة عصر التوزيع الإلكتروني الجماهيري (نصر، 2003، ص: 93)، وفي المدة من عام 1990 وحتى عام 1995 وأصبحت أكثر من 750 صحيفة في العالم إنتاج إصدارات إلكترونية تبث عبر شبكة الأنترنت وازداد هذا العدد 2000 صحيفة عام 1996) فهمي ،1998، ص: 207) وكانت صحيفة "هيلز نبورج داجبلاد" السويدية هي الأولى في العام التي نشرت إلكترونيا بالكامل على شبكة الأنترنت عام 1995.

(الشهري ،1999، ص: 113).

وهناك خلاف بين الباحثين في تحديد الصحيفة الإلكترونية الأولى التي ظهرت على شبكة الأنترنت، فقد رأى علم الدين أن صحيفة "هبلز نيوح" السويدية هي أول صحيفة إلكترونية تتشر على الأنترنت، حيث تعد السويد من الدول التي لها نشاط كبير في الإنترنت، مثل: الولايات المتحدة وكندا واستراليا. (علم الدين، 1997، ص: 155)

في حين يرى نصر أن صحيفة تربيون الأمريكية التي تصدر في ولاية نيو مكسيكو هي أول صحيفة ورقية تخرج على الأنترنت وتؤسس لها موقعا على الشبكة في عام 1992، كما كانت صحيفة يواس أيه توداي الأمريكية اليومية أول صحيفة كبري تخرج إلى الإنترنت مستخدمة تكنولوجيا النص الفائق. (نصر، 2003، ص 94).

كما كانت أول صحيفة تصدر بصفة منتظمة على الأنترنت هي "بالو التوديكلى" " Palo Alto weekly" في كاليفونيا في 19 كانون الثاني 1994 وكانت تظهر مرتين في الأسبوع مجانا. (الفيصل، 2006، ص: 103)

وفي 1991 طور كل من بول لندنر ومارك ماكيل برنامج جوفر لتصفح الأنترنت، وشهد هذا العام أهم تطور في تاريخ الأنترنت وهو ظهور الشبكة العنكبوتية الدولية "www" الوورلد وايد ويب "world wode web' الذي اخترعه تم بار نارزلي، واعتمد على تكنولوجيا النص الفائق، للربط بين الوثائق والملفات والصور والرسوم والأصوات على الشبكة (أمين، 2007، ص: 66)، وفي عام 1992 صدرت صحيفة شبكة غو أوتلاين chieajo كأول صحيفة إلكترونية على شبكة أمريكا أو تلاين ثم إصدارها بواسطة تربيون. (الفيصل، 2006، ص: 102).

فقبيل 1995 وتحديدا عام 1993 كانت هناك عشرون صحيفة وعدد قليل من المجلات والنشرات تنشر إلكترونيا وكان عدد الصحف التي استطاعت أن تقيم لها مواقع إلكترونية على الشبكة لا يتعدى ست صحف كبرى، وعدد من الصحف الصغيرة وبمرور الوقت بحلول منتصف التسعينات أصبحت غالبية الصحف لها مواقع على الشبكة تظم بعضها النسخة الكاملة من الصحيفة المطبوعة ومنتجات معلوماتية أخرى

(نصر، 2003، ص: 93).

دخلت صناعة الصحافة عام 1994 عالم الصحافة الإلكترونية بطريقة كبيرة ومتزايدة وخاصة مع توفير خدمة الأنترنت مجانا في الولايات المتحدة وبلاد العالم المتقدمة، بحيث أصبحت الصحافة جزءا من تطور وتوزيع شبكة الأنترنت.

(الغريب، 2000، ص: 92).

وتعد صحيفة " الواشنطن بوست " أول صحيفة أمريكية تنفذ مشروعا كلف تنفيذه عشرات الملايين من الدولارات يتضمن نشرة تعدها الصحيفة يعاد صياغتها في كل مرة تتغير فيها الأحداث مع مراجع وثائقية وإعلانات مبوبة وأطلق على هذا المشروع اسم " الحبر الورقي " والذي كان فاتحة لظهور جيل جديد من الصحف في الصحف الإلكترونية التي تخلت للمرة الأولى في تاريخها عن الورق والأحبار والنظام التقليدي للتحرير والقراءة، لتستخدم جهاز حاسوب وإمكاناته الواسعة في التوزيع عبر القارات والدول بلا حواجز أو قيود، ولم يكن هذا المشروع سوى استجابة للتطورات المتسارعة في ربط الحاسوب مع تقنيات المعلومات، وظهور نظم وسائط الإعلام المتعددة Multi Media وما تحقق من تتام لشبكة الأنترنت عموديا وأفقيا واتساع حجم المستخدمين والمشتركين فيها داخل الولايات المتحدة ودول أخرى عديدة خصوصا في الغرب والبدء قبل ذلك بتأسيس مواقع خاصة للمعلومات وفيها معلومات اخبارية متخصصة، مثل: الرياضية، والعلوم، وغير ذلك. (اجقو، 2005، ص: 27).

إن الصحيفة ذاتها تطورت للتفاعل مع القراء فبدلا من أن يضطر القراء للتنقيب في أكوام من ورق الصحف، أصبح بإمكانهم الوصول مباشرة إلى ما يريدون من معلومات، ومع تطور الأجهزة أضحى الاتصال الإلكتروني يوفر لهذه المؤسسات أفضليات وامتيازات عن نظيراتها في العالم، بل أن توفير إمكانية التواصل مع مستخدمي الكمبيوتر المتصلين في شبكة المعلومات "الأنترنت" يعد الآن من الركائز الأساسية لبنية الاتصالات التحتية في دول العالم المتقدم (الشريف، 2000، ص: 23).

يعد تطور شبكة الأنترنت من أهم منجزات العصر الحديث الذي غير من مفاهيم كثيرة في طرق التعامل مع المادة الإخبارية من حيث تحريرها، ونشرها واسترجاعها، وتخزينها، واستبدالها، وتحديتها أيضا إذ أصبحت هذه الطرق تتم بطريقة

إلكترونية وذلك عن طريق الصحافة التي لا يمكن تحديث الخبر واستبداله فيها، وهذا يؤكد أن شبكة الأنترنت أصبحت علامة بارزه للعصر الذي تعيشه خاصة مع ظهور الصحافة الالكترونية.

ب–الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي:

وبالرغم من الانتشار السريع والمتلاحق الذي شهدته شبكة الأنترنت على مستوى العالم فإن الدول العربية لم تستفد من هذه التقنية ولم تستخدمها إلا مؤخرا. (ترياق، 2008، ص: 47).

وقد سعت الصحف العربية المطبوعة للاستفادة من شبكة الأنترنت في نشر نسخ إلكترونية من إصداراتها المطبوعة، وذلك بعد أن بدأت تدرك أهمية الإنترنت، وضرورة تواجدها على الشبكة منذ انطلاق خدمات الأنترنت على المستوى العالمي عام 1990 م. (ترياق، 2008، ص: 107)

وبدأ دخول الإنترنت إلى الوطن العربي في تونس عام 1991، من خلال الاتصالات بشبكة المؤسسة الوطنية، وفي عام 1992دخلت الكويت ضمن الشبكة الوطنية للعلوم، ثم دخلت الأمارات العربية المتحدة عام 1993، ثم الجزائر ولبنان والمغرب عام 1994، ودخول المملكة العربية السعودية في نهاية 1999، ثم توالت البلاد العربية عام 2000، حيث دخلت سوريا والعراق وليبيا والصومال. (الفيصل، 2006، ص: 178).

لأول مرة توافرت الصحيفة اليومية العربية إلكترونيا في التاسع من سبتمبر 1995، عبر شبكة الإنترنت، وهي صحيفة الشرق الأوسط على شكل صور (بخيت، 2000، ص: 121)

خصصتها في البداية لمواقع دعائية لها ثم حولتها بفعل تطور الصحافة الإلكترونية عالميا إلى مواقع صحفية تضع عليها بعض مادتها الورقية. (الحمود والعكسر، 2003، ص: 327)

وكانت الصحيفة العربية الثانية التي توافرت على الإنترنت هي صحيفة النهار اللبنانية التي أصدرت طبعة إلكترونية يومية خاصة بالشبكة ابتداء من 1 يناير 1996، تلتها جريدة الحياة في الأول من يونيو 1996 والسفير في نهاية العام. (بخيث ،2000، ص: 121).

وشهد عام 1997 ولادة أعداد كبيرة من المواقع العربية ففي الأول من يناير 1997 بدأت صحيفة الرأي القطرية في إصدار أول نسخة إلكترونية لها، ثم صحيفة الجمهورية المصرية في 16 فبراير، والجزيرة السعودية في 16 إبريل والقيس الكويتية في 12 يوليو، ثم القدس الفلسطينية في أغسطس 1997 م، ثم الشعب البحرينية في الأول من أكتوبر، ثم الوطن الكويتية، وصحيفة الأيام البحرينية، والدستور والبيان، والرأي الأردنية، وعكاظ المسائية، والمينة السعودية في العام نفسه (الغريب، 2001، ص 180) فتضاعفت عدد المواقع المستخدمة للغة العربية عشر مرات (أي من35 موقعا في بداية 1997إلى 350 موقعا) بحلول نهاية العام نفسه. (الماجد، 2003).

وقد قدرت عدد مواقع الصحف العربية اليومية والأسبوعية على شبكة الإنترنت في مطلع عام 1998 بنحو (42) موقعا بالإضافة إلى (15) موقعا لمحطات الراديو والتلفزيون العربية، وستة مواقع لوكالات الأنباء العالمية. (نصر، 2003، ص 147).

إذ تشير الدراسات إلى انطلاق صحيفة الجريدة من أبو ظبي عام 2000 على الإنترنت بشكل مباشر وصحيفة إيلاف عام 2001 وهاتان الصحيفتان كانتا الكترونيتين دون نسخة ورقية. (محمود خليل، 2004، ص 60).

ويمكن القول بأن مستقبل الصحافة الإلكترونية عربيا في تقدم مستمر، مع زيادة في المواقع الصحفية التي تعمل على تفعيل التبادل بينها وبين الجمهور العربي، عبر تدفق المعلومات بشكل فوري، وابداء رأيه حول الموضوع المنشور، مما يسهم في كسر احتكار الإعلام الغربي للمعلومات.

ثالثا: أنواع الصحافة الإلكترونية: وتتقسم الصحافة الإلكترونية إلى:-

أ-الصحف الإلكترونية الكاملة:

وهي صحف قائمة بذاتها وإن كانت تحمل اسم الصحيفة الورقية (الصحيفة الأم) ويتميز هذا النوع من الصحف بما يلي: (ترياق، 2008، ص: 117)

1-تقديم الخدمات الإعلامية والصحفية نفسها التي تقدمها الصحافة الورقية من أخبار، وتقارير، وأحداث، وصور.

2-تقديم خدمات صحفية وإعلامية إضافية لا تستطيع الصحيفة الورقية تقديمها وتتيحها الطبيعة الخاصة بشبكة الأنترنت وتكنولوجيا النص الفائق (HYPERLEXT).

3-تقديم خدمات الوسائط المتعددة Multimedia النصية والصوتية، والمصورة.

ب-الصحف الإلكترونية من الصحف الورقية:

وهي مواقع الصحف الورقية على شبكة الأنترنت، وهذا النوع يأخذ أحد الشكلين:

(أمين، 2007، ص: 99).

1- صحف إلكترونية تقدم المضمون الورقي الكامل، كما هو بعد تحويله إلى الشكل الإلكتروني.

2- صحف إلكترونية تقدم نفس المضمون الورقي.

ج-صحف إلكترونية ليس لها إصدار ورقي:

وهذه الصحف غير تابعة لأي مؤسسة صحفية ورقية، وتعتبر مستقلة إداريا وتقدم خدمات تعنى بالشأن المحلي، وتقدم خدمات إخبارية على جميع الصعد، إضافة إلى ميزة التفاعلية، وخدمة البريد الالكترونية، وخدمة SMS وغيرها من الخدمات وتتمتع هذه المواقع بمساحة كبيرة من الحرية بعيدة عن الرقابة الحكومية.

رابعا: مميزات الصحافة الإلكترونية:-

تتسم الصحافة الإلكترونية بالعديد من الخصائص الاتصالية التي تتطلق من قدرات شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال حديثة، حيث أكدت معظم الأبحاث والدراسات على أنها أصبحت وسيطا إعلاميا جماهيريا فعالا، إذ مكنت كافة الأفراد والمؤسسات من إرسال واستقبال المعلومات عبر أي مسافة وفي أي وقت وفي أي مكان. (ترياق، 2008، ص: 128).

ويمكن القول إن الإعلام الإلكتروني يتميز ببعض الخصائص كالتنوع الشديد في الوسائل والمواقع الإعلامية، حيث أتاحت شبكة الإنترنت إنشاء صحف متعددة الأبعاد ذات حجم غير محدد نظريا، يمكن من خلالها إرضاء مستويات متعددة من الاهتمام كما يتسم الإعلام الإلكتروني بالمرونة في استعراض وانتقاء الوصول الآلي وتحليل البيانات والمعلومات الموجودة على شبكة الإنترنت. (أمين، 2007، ص: 92).

ومن أبرز خصائص الصحافة الإلكترونية ما يلي:-

1. خاصية التنوع: كان الصحفي يواجه مشكلة المساحة المخصصة لإنجاز ومقالة إخبارية ما على مستوى الصحافة الورقية، وبما أن الصحيفة تعيش على التوازن بين الفضاءات المخصصة للتحرير والمساحات الأخرى، كذلك كانت مهمة الصحفي تتمثل في إنجاز عمل صحفي يوفق بين المساحة المخصصة للتحرير وبين تلبية حاجات الجمهور.

2. خاصية المرونة: تبرز خاصية المرونة بشكل جيد بالنسبة لمستخدمي صحافة الأنترنت، إذ لا يمكن له إذا كان لديه الأدنى من المعرفة وبالإنترنت أن يتجاوز عدد من المشكلات الإجرائية التي تعترضه. (الفيصل، 2006، ص : 116).

التفاعلية: حيث تستخدم الصحف الإلكترونية هذا الأسلوب التفاعلي من خلال تكنيك النص المترابط أو الفائق الذي يتضمن وصلات لنقاط داخل الموضوع أو الخبر المنشور.

(علم الدين، 2000، ص: 164).

وأن هذا التميز بعد واحدا من أهم سمات وخصائص النشر الإلكتروني.

3. إمكانية توزيعها: وبالتالي تعرض القارئ يوما كاملا للحصول على العدد الجديد من الصحيفة اليومية الورقية. (نصر، 2003، ص: 104).

4. **المباشرة والتحديث المستمر**: ويقصد بذلك تقديم الصحف الإلكترونية خدمات إخبارية مباشرة Online.

5. **سهولة العرض**: حيث تعد سهولة التعرض أحد أهم عوامل تفضيل الوسائل لذي الجمهور.

(أمين، 2007، ص: 106 –107).

6. تعدد الوسائط: إذا كان الراديو يقوم الصوت والتلفزيون يقدم الصورة والصحافة المطبوعة تقدم النص، فإن الصحافة الإلكترونية هي الوسيلة الوحيدة التي بإمكانها تقديم الثلاثة معا بشكل مترابط وفي قمة الانسجام والإفادة المتبادلة (غيطاس، 2005)،

كما يكتسب استخدام عناصر الوسائط المتعددة، مثل: الصور المتحركة والثابتة والأصوات، والمؤثرات السمعية والبصرية، أهمية خاصة ترتبط بدور العناصر المرئية في تسهيل متطلبات العرض للوسائل المختلفة، حيث تسهم الصورة والألوان في تقليل الجهود التي يتعين أن يبدلها القراء لتلقي الرسائل المتضمنة في هذا النمط من الاتصال (ترياق، 2008، ص: 135).

7. المسافة الجغرافية: تكمن الموقع الإعلامي في أن يصل عن طريق الأنترنت إلى مختلف أنحاء العالم على عكس عدد كبير جدا من وسائل الأعلام التقليدي التي تكوون مفيدة في أغلب الأحيان بحدود جغرافية محدودة (الشريف، 2000، ص: 18).

8. **عامل التكلفة**: يبرز هذا العامل خاصة على مستوى الصحافة المكتوبة، وبشكل أكبر عندما يتم تأسيس موقع إلكتروني من حيث إنه يوفر على صاحب الجريدة جزءا من تكاليف طبع وتوزيع النسخة الورقية للجريدة ويضمن في الوقت نفسه عددا أكبر من القراء (الراشد، 2003، ص: 78).

9. العمق المعرفي: تتميز الخدمات الصحفية المقدمة في الصحف الإلكترونية بالعمق المعرفي والشمول، ويتهيأ ذلك من اتساع المساحة المتاحة لهذه الصحف، حيث ترابط الصحف الإلكترونية، شأنها في ذلك شأن كل المواقع الإلكترونية، يفيد المساحة كما في الصحف المطبوعة، حيث تعمل هذه الصحف عد ما تقدمه من خدمات إضافية على تقديم عمق معرفي إضافي للمواد المنشورة فيها، وتستهدف هذه الخدمات تقديم خلفيات الأحداث، وربطها بالقضايا أو المطبوعات المتعلقة بها. (ترياق، 2008، ص: 131).

10. التفتيت أو ألا جماهرية: كأحد سمات الصحافة الإلكترونية هو التخلي عن مفهوم الحشد في التعامل مع مستخدمي الوسيلة الإعلامية، وتقديم منتج إعلامي يمكنه أن يتكيف مع الاهتمامات الفردية لكل قارئ.

11. الأرشيف الإلكتروني الفوري: تأتي خدمة الأرشيف على جانب من الأهمية خاصة في مجال النشر الإلكتروني للصحافة الإلكترونية، فتقديم المعلومات المختلفة داخل الموقع بالإضافة لخدمة الأرشيف، وإمكانية البحث، يقدم للمستخدم سياقا كاملا للموضوع.

(المرجع السابق ،2008، ص: 136).

ورغم ما تمتاز به الصحافة الإلكترونية من خصائص وميزات تجعلها منافسا قويا للوسائل التقليدية الأخرى وخاصة الصحف الورقية، إلا أن هذه الوسيلة لها سلبيات أيضا، إذ أن قراءة تلك الصحف صعبة ومرهقة ومضيعة للوقت، ولا تتيح فرصة للتصفح والمراجعة في أثناء التصفح، علاوة على فقدان القارئ لوظيفة أكثر ملاءمة للقاري حيث تتيح له حرية بصرية وشعورا بالعراقة والتفرد.

(الفيصل، 2006، ص: 125).

لا نستطيع أن ننكر أن الصحافة المطبوعة تمتاز بعدة صفات أصلية لا تستطيع الصحافة الإلكترونية تحقيقها، مثل: ما يليه النقل والحفظ وإمكانية قراءتها عند الحالات الطارئة كانقطاع الكهرباء أو وجود فيروسات في أجهزة الكمبيوتر، وغيرها من الحالات التي تعيق قراءتها، عدا عن إمكانية قراءة وتصفح الجريدة الورقية في أي مكان وزمان وسهولة حملها إلى إي مكان.

خامسا: استخدامات الصحافة الإلكترونية:

أدت التطورات الإيجابية في استخدام الصحافة الإلكترونية إلى تشجيع الكثير من الناشرين العرب إلى الدخول إلى عالم النشر الإلكتروني، فمنذ السنوات الأولى لظهور الشبكة العالمية فكر الناشرون العرب في استثمار النشر على الخط المباشر، حيث شجعهم على ذلك إزياد أعداد القراء الذين ارتبطوا بالأنترنت، فقد أصبح قراء العناوين في بعض الصحف العربية التي تتشر يوميا في الأنترنت اهتمام العصر، كالصحف السعودية، والمصرية، والأردنية. (بخيت، 2000، ص: 83).

وبسبب طبيعة الويب المتعددة الوسائط فإن كثيرا من المحررين يعينون في المطبوعات الإلكترونية يطلق عليهم منتجون، وتتنوع الأعمال التي يقوم بها المنتجون تنوعا كبيرا، وتختلف من عملية إلى أخرى استنادا إلى حجم عدد العاملين في الموقع، فبالإضافة إلى الكتابة التحريرية الأساسية فالمنتجون يقومون بما يلي: (نصر، 2003، ص: 64).

- . انتقاء المحتوى المنقول من النسخة المطبوعة للصحيفة.

- . إعادة تكييف المحتوى المنقول من النسخة المطبوعة.
- . دعم المادة الصحفية بالمواد الصوتية والمصورة.
- . إقامة الروابط التشعبية للموضوع.

ونحن بحاجة أن نعرف بأننا نعيش في عالم ذا بناء محدد يمكن التنبؤ به، وهذا العالم هو مثلما تذكرناه وتوقعناه ويرى (لي ثاتر) أن استخدامات الناس لوسائل الإعلام وكيف يتعاملون معها تتمثل في خمسة استخدامات رئيسية هي: (أبو اصبع، 1996، ص: 216-219).

1- تزويد الناس بأشياء يتحدثون عنها بشكل لا يحتمل مواجهات أساسية مع الأخرين.

2- إن الناس يجعلون وسائل الإعلام وما تقدمه من حيث الأهمية كعنصر مركزي لتحديد طقوس واقعهم، أو لتحديد الهوية الشخصية.

3- إن لوسائل الإعلام استخدام أسطوري، فالإنسان لا يستطيع العيش بدون الإحساس بأن طريقة الحياة معقولة، وعادلة، وكاملة وصحيحة، ويحتاج المرء إلى ذلك سواء أكان الأمر يتعلق بالأخلاقية أو الحساسية الجمالية، أو القيم الأيدولوجية، أو السلوك اليومي.

4- يستخدم الناس وسائل الإعلام لهدف إمدادهم بخبرات متنوعة.

5- هناك استعمالات أخرى محدودة للوسائل الإعلامية فالبعض يستخدم التلفزيون كمركز للوضع الاجتماعي، والبعض يستخدم الراديو للأدنين كوسيلة لعزلهم عن الناس، واستخدام مكبرات الصوت، أو زيارة المتحف للدلالة على الهيئة، كما يستخدم البعض وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات، حول المشتريات، والبعض يستخدمها لأهداف التسلية البحثية والأخر للتعليم، وهذه الأهداف لا تعني عدم تدخل المرء إذ يمكن إن تكون استعمالات المرء لوسائل الإعلام تحقق لديه أكثر من هدف، ولا تعني ذلك أن المرء يكون واعيا دئما باستخداماته لها.

ويرى الباحثان من خلال ما تقدم إن الصحافة الإلكترونية تعد أحد أهم الأنماط الإعلامية والاتصالية التي أتاحتها شبكة الإنترنت نتيجة المزج بين تكنولوجيا الاتصالات وتكنولوجيا الحاسبات بما يعرف بالتقنية الرقمية، وهي تشهد تحولات عديدة جعلت منها ظاهرة متغيرة تتفاعل مع التطورات التقنية والثقافية للشبكة، ومن هنا لا نستطيع فهم واقع الصحافة الإلكترونية ألا عن طريق البيئة العامة التي تتحرك داخلها وهي فضاء الإنترنت والنماذج الكبرى التي تحكم الصحافة الإلكترونية العالمية من جهة والنظام السياسي والثقافي واستخدامات الإنترنت من جهة أخرى، وقد تميزت الصحافة الإلكترونية بدرجة عالية من الحرية والتنوع والقدرة على متابعة الأخبار أولا بأول وقدرة القارئ على المشاركة بالتعليق والمناقشة لخلق جو من التفاعل معه، مما ولد حالة من التواصل بين القراء والصحافة الإلكترونية، وذلك بما توفره له من إمكانيات التفاعل مع النص والقدرة على تصفحه، واستدعائه، والبحث في محتوياته، وتخزينه، واسترجعه بأيسر الطرق وأسهلها.

قائمة المراجع

1. إبراهيم محمد سعد، (1999) استخدامات الصحافة المصرية للإنترنت ومدى انعكاساتها على الأداء الصحفي المؤتمر العلمي الخامس، كلية الأعلام، جامعة القاهرة.

2. أبو اصبع، صالح (1996)، الإعلام والاتصال الجماهيري المعاصر، عمان، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع.

3. أجقو، علي (2005)، الصحافة الإلكترونية العربية الواقع والأفاق، الجزائر: دار الكتاب الجزائري.

4. أسامة محمود شريف (2000)، مستقبل الصحافة المطبوعة والصحيفة الإلكترونية، من بحوث الندوة العلمية للمؤتمر العام التاسع لاتحاد الصحفيين العرب، عمان.

5. . أمين، رضاء عبد الواجد، (2007)، الصحافة الإلكترونية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.

6. . الحمود، عبد الله، العسكر، فهد، (2003)، إصدارات الصحف السعودية المطبوعة على الإنترنت في ضوء السمات الاتصالية للصحافة الإلكترونية، مجلة البحوث الإعلامية، القاهرة جامعة الأزهر العدد 19.

7. . الراشدة، جمال، (2003)، دور الخدمات الإلكترونية في تطوير الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد التاسع.

8. . الدلو، جواد راغب، (2002)، " الصحافة الإلكترونية في فلسطين واحتمالات تأثيرها على قراءة الصحف المطبوعة، دراسة مبدئية بحث منشور، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، العدد 20، القاهرة.

9. . الشريف، أسامة (2000)، الصحيفة الإلكترونية والصحافة المطبوعة، بحوث الندوة العلمية للمؤتمر التاسع لاتحاد الصحفيين العرب، عمان، دار الكتاب المصرية.

10. الشهري، فايز عبد الله (1999)، تجربة الصحافة الإلكترونية العربية على شبكة الإنترنت، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة شيفبلد، المملكة المتحدة.

11. الغريب، سعيد محمد، (2001)، الصحافة الإلكترونية والورقية: دراسة مقارنة في المفهوم والسمات الأساسية بالتطبيق على الصحف الإلكترونية المصرية، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 13.

12. الفيصل، عبد الأمير، (2006) الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، ط 1، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

13. الموسي، عصام سليمان، (2009)، المدخل في الاتصال الجماهيري، ط 6، عمان، إثراء للنشر والتوزيع.

14. بخيت، السيد، (2000)، الصحافة الإلكترونية العربية إلى أين؟ بحث منشور ضمن كتاب بحوث في الصحافة المعاصرة، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع.

15. تريان، ماجد سالم، (2008)، الإنترنت والصحافة الإلكترونية، رؤية مستقبلية، ط 1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

16. جمال بو عجيمي، الصحافة الإلكترونية في الجزائر واقع وأفاق، منشورات جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2005.

17. جهاد عبد الله (2000)، الدور الحضاري للإنترنت، الكويت، دار الكتاب العربي.

18. حداد، سعيد، (1999) الإنترنت صحافة القرن القادم " المجلة العربية"، العدد 267، السنة 34 هـ

19. حسين شفيق، الوسائط المتعددة وتطبيقها في الإعلام، ط 2، رحمة للطباعة والنشر، (2006)

20. خليل، محمود، (1997) ، الصحافة الإلكترونية، أسس بناء الأنظمة التطبيقية في التحرير الصحفي، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع.

21. فيصل، أبو عيشة (2010)، الإعلام الإلكتروني، عمان الأردن، دار أسامة للطباعة، ط 1،.

22. صادق، عباس، (2000)، تجربة الصحافة الإلكترونية على الإنترنت، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، كلية الإعلام.

23. عبد الحكيم، محمد، (2002)، تأثير تكنولوجيا الاتصال على مستقبل الصحافة المصرية التقليدية، المؤتمر الأول لأكاديمية أخبار اليوم، الصحافة العربية وتحديات المستقبل، القاهرة، أكاديمية أخبار اليوم.

24. عصام سليمان الموسى (2009)، المدخل في الاتصال الجماهيري، ط 6، عمان، إثراء للنشر والتوزيع.

25. علم الدين، محمود (2000)، الصحافة في عصر المعلومات والأساسيات والمستحدثات، القاهرة: دار النشر

26. علم الدين، محمد، (2005)، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل الصحافة، ط 1، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع.

27. علم الدين، محمود (1997)، الحاسبات الإلكترونية، تكنولوجيا الاتصال، القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع.

28. فهمي، نجوى عبد السلام، (1998)، تجربة الصحافة الإلكترونية والمصرية والعربية الواقع وآفاق المستقبل، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العددين 4.44.

29. محمود خليل (2004)، مستقبل الصحافة الإلكترونية، القاهرة، مكتبة مدبولي.

30. نصر، حسني محمد (2003)، الإنترنت والإعلام الصحافة الإلكترونية، ط 1، العين: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.